منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير العلمي

د. ليلي بشر أحمد مهدي *

د محمد تاج الدين جلال محمد **

المستخلص:

الحقائق العلمية: لا رفض يمنع ولا تسليم مطلق للتفسير العلمي لأن:

1/أن الدعوة القرآنية إلى النظر في الكون والعلوم هي دعوة لعامة النّاس وخاصتهم إلى موضع العبرة والعظة.كثيرا من حقائق العلم مؤقتة ومتغيرة ولا تظهر دفعة واحدة بل تتكشف يوماً بعد يوم وحينئذ يكون التعجل في تلمس المطابقة بين القرآن والعلم تعجلاً غير مشروع.

2/ يري العلماء أن ما يكشف من العلوم هو نظريات وفروض كل قيمتها أنها تصلح لتفسير أكبر قدر من الظواهر الكونية أو الحيوية أو النفسية أو الاجتماعية إلى أن يظهر فرض آخر يفسر قدراً أكبر من الظواهر أو يفسر تلك الظواهر تفسيراً أدق ومن ثم فهي قابلة دائما للتغير والتعديل والنقص والإضافة بل تنقلب رأساً على عقب بظهور تفسير جديد لمجموعة الملاحظات القديمة.

3/ذكر تلك العلوم لأجل تعميق الشعور الديني لدى المسلم والدفاع عن العقيدة وبيان موافقة القرآن الكريم للحقائق العلمية الثابتة وأن لا تطغى تلك المباحث على المقصود الأول من القرآن وهو الهداية والإعجاز.

Abstract

This research deducted the most important results and recommendations. And also this study ascertained that the Hadeeth which was confirmed by other Muslim Scholars and successive similar statements should be considered as a righteous proof in interpretation because all those relevant resources would be satisfactory. And according to divisions of the weak news, It became obvious that the weakness of the news would not be a matter of argument in interpretation unless we would witness a strong belief in interpretation.

1=There are three points of view according to this sort of news.

* أستاذ مساعد - جامعة الجنينة ـ كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القران.

** كلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية تخصص التفسير وعلوم القرءان.

a= The view of the supporters as: El Kho'ie and El Zarakshi, who mentioned that the considerable one teller is satisfactory in interpretation.
B= The view of the opponents as: El Toosi, El Sha'arani and Mohamed Abdo who said that the single teller is not considered in the affirmation of interpretation.
C= The view of the neutralists who demanded the details as: Ayat Allah Jawadi Amli who believed that the news about the practical provisions are considered to be satisfactory. And they denied the satisfaction of convincing others in the rest of the remaining different cases.
2= We support the opinion of the details of the news of the considerable single person when the news concerns only the Qur'anic verses of provisions.
3= The researcher mentioned the most important written interpretations of the Shi'aa creed which consisted of fabricated statements and Israeli narrations, and all the cases demanded serious criticism to sift out the righteous Hadeeth and the appropriate authors. The narration in this methodology would lead us to acquire two important roles. The first role should ascertain the consolidation of the conception of the Qur'anic verses. The second role should encourage the deep conception of the Qur'anic verses through the various and different narrations which would be difficult to acquire without the sifting procedures.

مقدمة:

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو القائل ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

أما بعد:

إن المفسرين لكتاب الله هم أكثر النَّاس سعادة لتلازمهم القرآن وذالك لانشغالهم بفهم معانيه وأحكامه وفق قواعد وأسس صحيحة مع تفاوت القدرات والإدراك،وهذا هو المنهج السليم الذي كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم...إلي أن أتت أزمان أصبح التفسير فيها مقصداً لكل صاحب هوي يعتقد ثمّ يفسر ويقرر ويستشهد.

بواعث اختيار الموضوع:

. في عصرنا الحديث ظهرت ألوان واتجاهات تدثرت باسم المنهج العلمي الحديث أو المعاصرة، واتجهت إلي التفسير نقداً ودراسة فجردوا النصوص القرآنية من معانيها وأحكامها

ووجهت المدرسة سهامها إلي التفسير باسم التفسير العلمي الحديث أو الجديد أو المعاصرة ومواكبة تغيرات العصر وحاجات النّاس، فظهرت أفكار وآراء خارجة عن الصواب. مع العلم أن القرآن الكريم لا يرفض التطور والمواكبة كما يزعم البعض،فكلام الله تعالي يفسّر وفق الضوابط والشروط والمنهج الصحيح سواء كان ذالك في التفسير أو المفسّر.

وللتصدي لهؤلاء والردّ على أفكارهم وآرائهم هذا لا يكفي فلابد من بيان المنهج السليم في التفسير العلمي الحديث، وبيان مفهومه وضوابطه.... حتى يكون المنهج العقلي في التفسير العلمي الحديث سليم المنهج وصحيح الاتجاهات؛ لأن القرآن الكريم دستور الحياة والأمة فلا بد من التفسير وفق الشروط الصحيحة.

. الحاجة إلى بيان طريقة منهجية صائبة مضبوطة بضوابط الشرع.

أهمية الموضوع:

*التدبر لكتاب الله وآياته يكون في كل وقت لصلاحيته وشموله في كل زمان ومكان،فكم من أحوال تتغير وقضايا تتجدد،فالكلام عن المنهج العلمي في التفسير، أو مناهج المفسرين في ذلك من العلوم المهمة،ولا بدّ للمفسر أو لطالب العلم الذي يحرص على معرفة معاني كلام الله جلّ وعلا أن يعلم مناهج المفسرين وطرائقهم حتى يميز تفاسيرهم ويعلم مناهجهم.

* العلوم العقلية تتمدد وتتسع مع كثرة التوسع والترجمة فتتعدد مشارب علماء العقل وتنافسهم في المناقضات والمجادلات والمناظرات. حسب القدرة العلميّة الّتي يمتلكها،وهذه الطريقة لها ألوان من التفسير الباطني والفلسفي وتحتاج إلي منهج صحيح.

مشكلة البحث:

* إن المنهج العقلي في التفسير اظهر اتجاهات منحرفة في دراسة القرآن الكريم، ونجدها قد بدأت كدعوات لفهمه وفقا لمقتضيات العقل.

*دخول عوامل رئيسة أسهمت في ظهور المنهج لدراسة" الكتاب المقدس "بعهديه القديم والحديث من فلسفة و حضارة، وانحراف منهجي وما صاحبه من الاستبداد العقلي.

أسئلة الدراسة وهي كالآتي:

س1: ما هي عوامل ظهور المدرسة العقلية الحديثة في التفسير؟ هل هي دعوات لفهم القرآن من النصوص أم فهمه وفق مقتضيات العقل والحضارة.

س2: ما الفرق بين التفسير بالمأثور والتفسير العقلي.

س3:ما المراد بالمنهج العقلي في تفسير القرآن الكريم.

س4:كيف يتم مواجهة مفسري التفسير العقلي للقرآن الكريم خاصة مع ظهور التيارات والحداثة.

منه منهج البحث: المنهج الوصفي،التحليلي،النقدي.

خطة البحث: قسم الموضوع إلي مقدمة، وخمسة مباحث،وخاتمة علي النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع،وبواعث اختياره، ومشكلة البحث،ومنهجه،وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم المنهج العقلي وأهميته وضوابطه.

المبحث الثاني: نشأة المنهج ومراحل تطوّره.

المبحث الثالث: التفسير في العصر الأول.

المبحث الرابع: آراء العلماء ونماذج من تفاسيرهم.

المبحث الخامس: المناهج والاتجاهات التفسيرية.

المبحث الأول

مفهوم المنهج العقلي وأهميته وضوابطه.

أولاً: تعريف المنهج: مفرده منهج وجمعه مناهج ولغة:

من النهج: الطريق، ونهج لي الطريق أي أوضحه والطريقُ الوَاضِحُ الملتزم ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ المائدة: 48 فالمنهج الوضوح والإستبانة والاستقامة في الطريق الذي يدل على الخطة المرسومة وفق القواعد[1].

اصطلاحا : عرف المنهج بتعاريف كثيرة نذكر منها:

أ/ المنهج العلميّ هو الطريق الذي يسلكه المفسّر في عمليّة التفسير، من خلال الاستعانة بمعطيات العلوم التجريبيّة التطبيقيّة والإنسانيّة، أي بعيد عن كشف معاني القرآن الكريم ومقاصده[2].

(1) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبوالحسين تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر1399هـ -1979م.، ص 361/5، ومفردات القرآن للأصفهاني ص٨٢٥

(2) ينظر مناهج التفسير واتجاهاته لمحمد علي الرضائي، مكتبة طريق العلم،2018م،ص206.195.

ب/والمناهج المقصود بها: الطرائق والخصائص التي يتميز بها التفسير وهذه المناهج متنوعة ومتعددة فمن المفسرين من يذكر شرطه في تفسيره ومنهم من لا يذكر ذلك.وقد تتفاوت كلمات المفسّرين في المراد من التفسير العلميّ على آراء 0خلاصتها تعني :استخراج العلوم من القرءان الكريم [1]

تنبيه: إنّ مسائل العلوم التجريبيّة لا تتّسم بالقطع، بمعنى القطع العلميّ (أي المطابقة للواقع بالضرورة)، بل هي بمعنى القطع الذاتيّ التي تصبح قطعيّة علميّة مساهمة عبر المشاهدة والملاحظة والتجربة وغيرها.

وقد تتفاوت أقوال المفسّرين في المراد من التفسير العلميّ على ثلاثة آراء رئيسة[2]هي:

-استخراج العلوم من القرآن الكريم.

-تحميل النظريات العلمية وتطبيقها على القرءان الكريم.

-استخدام العلوم في فهم القرآن الكريم وبيان الإشارات العلميّة الواردة فيه.

والقسم الأخير من هذه الأقسام هو الصحيح، ومعظم الإشكالات الواردة من قِبَل المفسّرين على عدم حجيّة هذا المنهج ترجع إلى القسمين الأوّلين، كما سيتّضح من خلال تفصيل أدلّة الموافقين والمخالفين لهذا المنهج....

والمراد بالمنهج العقلي:(الفلسفي) والذي يهتم بالعلوم العقلية (علوم الكلام) - مثال الإمام فخر الدين الرازي– في كتابه(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير[3]).وهذا النوع من التفسير موضوع البحث والشيخ سيد قطب (في ظلال القرآن). (المدخل إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم).والشيخ محمد الغزالي (نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم). [4].

---

(1) التفسير والمفسرون في ثوبه للقشيب الشيخ محمد هادي معرفة، دار النشر الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ط1141هـ ج2،ص1001.

(2) مناهج التفسير واتجاهاته لمحمد علي الرضائي، ص 206.204.

(3) مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام، لحلمي عبدالمنعم صابر، دار اليسر، القاهرة 2000م، ص12/3.

(4) مقتبس من الشبكة العنكبوتية بتاريخ (2018/5/1م الثلاثاء الساعة ثلاثة ظهر: الشيخ عبد العزيز الطريفي– مختارات علمية – علوم القرآن. دكتور محمد عبد الرحمن العريفي – "أنواع التفاسير وأهم المؤلفات فيه.و دكتور طه الراضي - قراءة في كتاب أصول التفسير ومناهجه - باحث بمركز الدراسات القرآنية بالمملكة المغربية.

ويرى أصحاب هذا المنهج ان القرآن الكريم ميدان واسع للعلم الفلسفي والصناعي، والإنساني كالطب والجراحة والتشريح، والهيئة والفلك والنجوم، وأصول الصناعات، ومختلف المعادن حيث يجعلون القرآن مستوعباً لكل هذه العلوم وغيرها.

والمقصود بمنهج المدرسة العقلية: أي الرأي والاجتهاد علي أساس النظر والاستدلال العقلي حسب القدرة العلميّة الّتي يمتلكها المفسر،وهذه الطريقة لها ألوان من التفسير وهي:

اللون المذهبي، والكلامي، والباطني، والفلسفي، والفقهي (آيات الأحكام)، واللغوي والأدبي، والعلمي، والاجتماعي. فكثرة هذه الألوان التفسيرية سبب اختيار البحث لتعدد طرقه التفسيرية وآرائها[1].

التفسير بالرأي: يجوز للمفسر أن يفسر القرآن الكريم بالاجتهاد والاستنباط بالشروط المطلوبة وهي:

الأول: أن يكون عالما بعقيدة السلف لكي يسلم من آراء الجهمية والخوارج والمعتزلة ,... إلى الآخر.

الثاني: أن يكون عالما بالقرآن حافظا له يمكنه أن يفسر القرآن بالقرآن . و علم بالقراءات . واللغة العربية ونحوها ومفرداتها وصرفها وبعلم المعاني من علوم البلاغة، والأفضل أن يكون هذا العلم بالقوة الذاتية، وأما إن كان بالقوة القريبة . بالمراجعة والكتب . فلا بأس إذا استقامت له أصوله.

الثالث: أن يكون عالما بالسنة.

الرابع: أن يكون عالما بأقوال الصحابة حتى لا يحدث تفسيرا علي خلاف تفسير الصحابة على خلافه، وابن جرير من المهتمين بهذا.

الخامس: أن يكون عالما بأحوال العرب، حتى لا ينزل آيات القرآن على غير تنزيلها. وهناك شروط أخري ذكرت من قبل طائفة من أهل العلم[2] .

أنواع التفسير: كثيرة نذكر أشهرها وهي:

---

(1)التفسير والمفسرون في ثوبه للقشيب،ج2، ص394،27،18.

(2)ينظر: شروط المفسر من التفسير والمفسرون للذهبي محمد حسين الذهبي، مكتبه وهبة، القاهرة، ط7، 2000م وغيره.

1/ التفسير المأثور.

2/ التفسير بالرأي.

3/ التفسير الإشاري.

4/ التفسير الإخباري: ويهتم بالقصص واستيفاؤها، والإخبار عَمَّن سلف، كالثعلبيّ.(الكشف والبيان).

5/ التفسير اللغوي:والذي يعتمد على الفهم الدقيق للغة العربية ودلالات ألفاظ القرآن الكريم ومعانيها، وبيان أوجه الإعجاز البياني في القرآن الكريم، والتراكيب والمفردات: كتفسير الزمخشري وتفسير أبي حيان الأندلسي....الخ

6/ التفسير النحويّ: وقد يدمج مع التفسير اللغوي ويركز على الإعراب وتكثير الأَوجه المحتملة فيه، ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافيّاته؛ كالزَّجَّاج والواحدي في "البَسيط" وأَبي حيّان في "البحر" التفسير البلاغي:والذي يعتمد بدرجة كبيرة على فهم بلاغة القرآن الكريم ومعانيه المباشرة والبليغة وعلى صوره الفنية وموسيقاه اللفظية ومن أشهر هذه التفاسير "في ظلال القرآن" للشيخ سيد قطب رحمه الله تعالي.

التفسير العقلي:(الفلسفي) والذي يهتم بالعلوم العقلية (علوم الكلام) - مثال الإمام فخر الدين الرازي– قد ملأَ تفسيره بأَقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير).

لمعرفة المنهج أحد طريقين:

الطريق الأول: أن ينص المفسر على شرطه في التفسير في أول تفسيره، أو أن ينص عليه في مواضع متفرقة من تفسيره مع خطبة الكتاب، فإذا نص على شرطه كما فعل ابن كثير والقرطبي وأبو حيان الأندلسي في كتابه البحر المحيط وهكذا...الطريق الثاني: أن يعلم عن طريق الاستقراء، والاستقراء كما هو معلوم قسمان:

1/ استقراء تام.

2/ استقراء ناقص.

والاستقراء حجة إذا كان تاما لأنه يكون دالاً على صحة ما بحث بالاستقراء فإذا ستقرأ تفسير من التفاسير وعرفت طريقة ذلك المفسر . مثلا . في العقيدة والحديث والنحو

والإسرائيليات وغيرها واستقرأ . الباحث . ذلك استقراءا تاما بتتبع التفسير من أوله إلى آخره أو استقراءا أغلبيا فيقول: منهجه في التفسير كذا وكذا[1].

أما إذا كان الاستقراء ناقصا قرأ في التفسير صفحة أو صفحتين أو ثلاثة أو مجلدا أو مجلدين ولم يستقرأ التفسير . استقراءا تاما أو أغلبيا . فلا يجوز أن يعتمد على ذلك الاستقراء الناقص إذ لابدّ لكون الاستقراء حجة أن يكون استقراءا تاما أو أغلبيا كما هو مقرر في موضعه من علم أصول الفقه.وهكذا نعرف تلك المناهج عن طريق شرط المؤلف أو عن طريق الاستقراء التام أو الأغلبي. وإذا لم يتمكن الباحث من الاستقراء ولم ينص المفسر علي شرطه فنعبر حينئذ بعبارة أخرى فنقول تميز التفسير الفلاني بكذا وكذا أو من خصائص التفسير الفلاني كذا وكذا[2].

ثانياً: أهمية المنهج العلمي وسماته كثيرة منها:

١ -التلازم بين المنهج والموضوع المراد بحثه :وهو من أبرز المميزات، وذلك ناتج عن صحة نظر المسلم للكون والحياة وإيمانه بالله ورسله وأمور الغيب، فليس في أمور الغيبيات منهج تجريبي؛ والمناهج حسب المواضيع، وهذا يعني عدم تعميم منهج واحد للبحث والفهم كما في المناهج التجريبية الوضعية.

2- التسليم بالثوابت: إن الثوابت الإسلامية هي التي تضبط الحركة البشرية، والتطورات الحيوية، فلا ينفلت زمامها.

ونعني بالثوابت مجموعة المسلمات والقضايا الأساسية، ومن أهم تلك الثوابت :التوحيد، وهو أول الثوابت الإسلامية، ومصدر باقي المسلمات وأول ما نزل من آيات القرآن الكريم، ليكون بمثابة نقطة الانطلاق، وحجر الزاوية في بناء أي نسق علمي سليم.[3].

---

(1)الشيخ عبد العزيز الطريفي– مختارات علمية – علوم القرآن. دكتور محمد عبد الرحمن العريفي – "أنواع التفاسير وأهم المؤلفات فيه. دكتور طه الراضي - قراءة في كتاب أصول التفسير ومناهجه - باحث بمركز الدراسات القرآنية بالمملكة المغربية.مقتبس من الشبكة العنكبوتية بتاريخ (2018/5/1م الثلاثاء الساعة ثلاثة ظهرا).

(2)التجديد في التفسير في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، لدلال السلمي، ط2014م، ص 168 قول الشيخ صالح بن عبدالعزيز.

(3)خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، لسيد قطب، دار إحياء الكتب العربية 1988م،ص :182.

3 -التسليم بأن للعقل حدوداً وطاقات، فأمور الغيب لا يمكن تفسيرها بنظريات علمية فوق إدراك العقل وتصوره، وما وقع الانحراف إلا بمحاولة قياس أمور الغيب بمقاييس الشهادة (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ) يونس: 36، وللمنهج المتبع في تفسير القرآن شروط وضوابط يجب توافرها، ولا يجوز إهدارها بأي حال من الأحوال، وأخطر أشكال التزييف والارتباك في الوعي هو ما يتعلق بالمنهج، فإن افتقاد المنهج يسبب انحرافاً في البحث؛ لأن المنهج كان لابتغاء الرشد وتحقيق الوعي، والصحة. ليكون قيامه مقام المرشد الأمين الذي يبين معالم الطريق، ويوصل للنتائج الصحيحة.

ثالثاً: ضوابط المنهج كما يلي:.

1 -تقليل الوقوع في الخطأ :فالباحث إذا التزم بمنهج محدد الضوابط، واضح السمات، وكذلك المفسر الذي يتعامل مع مصادر متعددة، وأقوال كثيرة، كلما كان لديه ضوابط واضحة في كيفية التعامل معها، والترجيح بينها، كان خطأه أقل وصوابه أكثر.

2 -عدم الوقوع في التناقض : إن من أهم أسباب تناقض من يتصدى للتفسير هو عدم التزامهم بضوابط منهجية، فقد يعمل قاعدة في وقتما ثم يأخذ بضدها في وقت آخر، إتباع لهواه ورأيه.

3- بيان الاختلاف: إن وضوح المنهج لدى المفسر يجعله مدركاً لمواطن الخلاف، وأن هناك ما لا يمكن الخلاف فيه، ومن خالف فيه كان تفسيره خارجاً عن الصحة، مضيعاً للحق، مدبراً عن الحقيقة.

4. إيجاد أسس ثابتة وسمات تساعد في الحكم على المناهج المختلفة في التفسير، فمن كان ملتزماً بتلك الضوابط نُظر في منهجه وتفسيره[1].

المبحث الثاني

نشأة المنهج ومراحل تطوّره

يمكن تقسيم المراحل التاريخيّة التي مرّ بها المنهج العلميّ في التفسير إلى ثلاث مراحل، هي الآتية :

(1) المنهج العلمي المعاصر في ضوء القرآن والسنة، لأحمد فؤاد باشا دار المعارف ب ت، ص83 وغيره.

أ- المرحلة الأولى :بدأت هذه المرحلة في أوائل القرن الثاني الهجريّ، وذلك مع دخول علوم اليونان وبلاد فارس إلى البيئة المعرفيّة والثقافيّة الإسلاميّة، بفعل ترجمة الآثار اليونانيّة والفارسيّة في العلوم المختلفة إلى اللغة العربيّة، ما أدّى إلى ظهور مسائل علميّة جديدة لم يكن المسلمون مطّلعين عليها من قبل، لذا اندفع بعض المفسّرين إلى محاولة تطبيق هذه المسائل وتحميلها على القرآن، من منطلق أنّ القرآن فيه تبيان لكلّ شيء .

ب- المرحلة الثانية :بدأت هذه المرحلة في أوائل القرن السادس الهجريّ، عندما قام بعض المفسّرين بمحاولة استخراج جميع العلوم من القرآن الكريم، من منطلق أنّ القرآن فيه تبيان كلّ شيء. وكان رائد هذه المرحلة أبو حامد الغزالي .

ج- المرحلة الثالث :بدأت هذه المرحلة في أوائل القرن الثامن عشر الهجري مع النهضة العلميّة في أوروبا، وما أحدثته من قطيعة مع الدين، ما حدا ببعض المفسّرين إلى محاولة مقاربة القرآن بطريقة علميّة، بهدف إثبات عدم تعارض القرآن مع العلم من جهة، وإثبات الإعجاز العلميّ في القرآن في مجال الدعوة إلى الدين الحنيف. ولهذا فقد استخدمت العلوم في فهم القرآن وكتبت تفاسير عدّة في هذا الصدد، واستمرّت هذه الطريقة في التفسير إلى عصرنا الراهن.

أسباب ظهور هذا المنهج وشيوعه:

أ- اهتمام القرآن بالعلم وإيراده لبعض الحقائق العلميّة.

ب- ترجمة ونشر الآثار العلميّة الطبيعيّة والفلسفيّة، اليونانية والفارسية.

ج- الاعتقاد بأنّ جميع العلوم موجودة في القرآن ويمكن استخراجها منه.

د- الاهتمام بالعلوم الطبيعية والاكتشافات الجديدة، لإثبات الإعجاز القرآنيّ.

هـ- انتصار المذهب الحسّيّ في أوروبا وتأثّر فئة من المثقّفين المسلمين به ومحاولة تطبيق معطياته من قِبَلِهم على القرآن.

و- الدفاع عن القرآن والدين في وجه الشبهات، ولاسيّما شبهة تعارض العلم مع الدين، وشبهة عدم مواكبة الدين لمستجدّات العصر.

ابرز التفاسير العلمية:

-إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي (ت505 :هـ.ق)

-قانون التأويل: أبو بكر بن العربي (ت: 543 هـ.ق)

-التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): الفخر الرازي (ت606 :هـ.ق)

-الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: 911هـق(، وله - أيضاً- كتاب "الإكليل في استنباط التنزيل."

-كشف الأسرار النورانية عن القرآن فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية: محمد بن أحمد الإسكندراني (ت1306 :هـق).

-طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد: عبد الرحمن الكواكبي (ت: 1320هـق)

-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي (ت: 1356هـق)

-الجواهر في تفسير القرآن الكريم: طنطاوي جوهري (ت: 1359هـق)

-سلسلة "الآيات الكونية في القرآن الكريم(زغلول النجار (معاصر)

-من علم الطب القرآني :عدنان الشريف (وله -أيضاً- كتابا "من علم الفلك القرآني"، و"من علم النفس القرآني").

وممن اشتهر بالتفسير العلمي العالم المصري **الشيخ طنطاوي جوهري** في تفسيره " الجواهر في تفسير القرآن " وقد ذكر فيه عدة علوم ومباحث مختلفة لا علاقة لأغلبها بفن التفسير، وقد سار على نهجه **عبد الرزاق نوفل** في كتابه " القرآن والعلم الحديث "، **ومصطفى محمود** في كتابه " نحو تفسير علمي للقرآن "، وغيرها.

ومن الأمثلة على ذلك أن فسر أحد الكتاب قوله تعالى: {**لتركبن طبقا عن طبقٍ**} [الانشقاق: 19] فسر ذلك بقوله: إن الإنسان سيركب طبقاً عن طبق؛ أي سينتقل من سماء إلى سماء[1].

ومما لا شك فيه أن القرآن كتاب هداية وإرشاد يربط النّاس بالله عز وجل، ويأخذ بأيديهم نحو الخير والصلاح والعبودية المطلقة لله تعالى؛ ليسعدوا في دنياهم وأخراهم، ولم ينزل ليكون كتابا علميا، يتناول الحقائق العلمية، والفرضيات كغيره من الكتب العلمية الاختصاصية، وإن كان لا يخلو القرآن من ذكر بعض الحقائق العلمية الدقيقة.

لذلك لا يجوز جر القرآن الكريم وآياته المباركة إلى المسائل العلمية والفرضيات؛ لأنها عرضة للخطأ، والقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

(1) ينظر:من علم الفلك القرآني، الثوابت العلمية في القرآن الكريم، د. عدنان شريف، – دار العلم للملايين – بيروت ط4، 1999 م،ص 25.

نعم يمكن الاستفادة من المسائل العلمية، وتطور العلوم والمعارف في فهم كثير من الآيات الكونية، والنفسية والفلكية وغيرها، ولكن ينبغي أن لا يقطع بأن معنى الآية هو تلك الحقيقة العلمية، وإنما يستظهر، ويحتمل ذلك؛ لئلا يكون القرآن عرضة للأخطاء إذا ما كانت تلك الفرضيات أو الحقائق العلمية خطأ بالمستقبل كما ذكر العلماء.

المبحث الثالث

التفسير في العصر الأول

النبي عليه الصلاة والسلام أنزل عليه القرآن على سبعة أحرف فنقل إلينا عنه بالتواتر مثلا تفسيره بأنّ القوة هي الرمي ففي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ألا إنّ القوة الرمي ألا إنّ القوة الرمي).

1. أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا ينقلون عن النبي صلي الله عليه وسلم؛لأنهم شهدوا التنزيل ويلازمونه ويعلمون أكثر معاني كلام الله من تنوع الأحرف،وأسباب النزول،وعلمهم بلغة العرب وأحوالهم التي كانوا عليها في عقائدهم ودياناتهم وتعبداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتجاراتهم... الخ، فإنّه لن يحسن التفسير لأنه سيجعل التفسير يناسب قوما دون قوم (ومعرفة السبب تورث العلم بالمسبب)، (والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.و سؤال بعضهم بعضا فإنّ ابن عباس سأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله في قول الله جلّ وعلا: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فقال عمر: هما عائشة وحفصة..

2. بخلاف زمن التابعين فإنهم كانوا أقل في ذلك من الصحابة رضوان الله عليهم فلذلك احتاجوا إلي تفسير الصحابة رضوان الله عليهم، ومصادرهم في التفسير:

1/القرآن 2 /السنة.

من مفسري الصحابة رضوان الله عليهم وأبرزهم في التفسير: عبد الله بن عباس * عبد الله بن مسعود. * عائشة * عمر * علي رضي الله عن الجميع وغيرهم. فهؤلاء الخمسة يكثر النقل عنهم في التفسير ابن عباس وابن مسعود وعائشة وعمر وعلي بن أبي طالب أجمعين.

فضل تفاسير الصحابة:

*تميزت بأنها يكثر فيها اختلاف تنوع ويقل فيها اختلاف التضاد،،والمعاني كثيرة والألفاظ قليلة، قال ابن رجب) (كلام السلف قليل كثير الفائدة وكلام الخلف كثير قليل الفائدة لا شك أن كل صحابي له تلامذة أخذوا عنه)).

التفسير بعد عصر التابعين:

توسعوا في التفسير ومن ثمّ بدأ تدوين التفسير بعد أن كان ينقل حفظا، ينقله الصحابة عن الصحابة، وينقله التابعون عن الصحابة عن النبي، ثم نقله أتباع التابعين عن التابعين عن الصحابة، ثم ظهر التدوين في التفسير ومن ذالك:

*تفسير السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن الكبير.

*عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم... ثم توسعت الكتابة في التفسير إلى أن جاءت تفاسير جمعت المأثور عن الصحابة وعن التابعين عن أتباع التابعين في التفسير مثل تفسير عبد بن حميد وتفسير عبد الرزاق وتفسير الإمام أحمد وتفسير ابن أبي حاتم وابن جرير الطبري هذه التفاسير دونت تفاسير الصحابة بالأسانيد (وتسمى مدرسة التفسير بالمأثور) في خضم هذه الفترة (القرن الثالث تقريبا) بدأت كتابات مختلفة في تفسير القرآن الكريم، **ففي النحو نشأت مدارس** نحوية:1. نحاة البصرة: سيبويه ومن معه2. نحاة الكوفة.3. نحاة بغداد... الخ. والنحو معتمد على القرآن، والمدرسة النحوية يؤثر نظرها النحوي في التفسير فصار هناك رأي في التفسير من جهة النحو ورأى في التفسير من جهة اللغة فصنفت عدة مصنفات **كمعاني القرآن** للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، ومجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى... على هذا النحو. ثم أتي الإمام محمد بن جرير الطبري (إمام المفسرين) فصنف كتابه (جامع البيان)وهو أعظم كتاب ألف في تفسير القرآن الكريم.

المبحث الرابع

آراء العلماء ونماذج من تفاسيرهم

أولا المؤيدين. رأي الغزالي.

يقول (وبالجملة فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله عز وجل وصفاته، وفي القرآن شرح ذاته وأفعاله، وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القرآن إشارة إلى مجامعها والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن ومجرد ظاهر التفسير لا يشير إلى ذلك بل كل ما أشكل فيه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بإدراكها)[1]

(1)إحياء علوم الدين: للإمام الغزالي أبو حامد، دار ابن حزم، ط1 2005م، ج1 ص296. والتفسير والمفسرون في ثوبه، للقشيب ج 2 ص1001. 1080.

ويقول (فاعلم أن من زعم أن لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الأخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم بل الأخبار والآثار تدل على أن معاني القرآن متسعاً لأرباب الفهم،وقال علي كرم الله وجهه لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب فما معناه وتفسير ظاهرها في غاية الاقتصار. روي أبو ذر الهروي في معجمه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وقال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليتدبر القرآن وذلك لا يحصل بمجر تفسيره الظاهر[1]

رأي السيوطي: وذهب الإمام السيوطي رحمه الله تعالى إلى نحو ما ذهب إليه الغزالي واستدل بأدلة هي أقوى من أدلة الغزالي ، فهو يفرد النوع الخامس والستين من أنواع علوم القرآن في العلوم المستنبطة من القرآن ويدلل لذلك بقوله تعالى: ()ﭐ تر □ □ تن تى تي□ﮦ الأنعام من الآية: 38. وقال سبحانه: ()ﭐ ﮧﮨﮩﮪ □ ﮦالنحل من الآية: 89. وقال صلى الله عليه وسلم (ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم) أخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الأولين والآخرين للإمام السيوطي جـ2 ص 125-126. وما أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن الله لو اغفل شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة) [2].

وما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (انزل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء لكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن) ثم أقول كما قال السيوطي: (و قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل – إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وبدء الخلق...) رأي ابن أبي الفضل المرسي: فيذكره السيوطي في إتقانه قال:- (وقال ابن أبي الفضل المرسي في تفسيره (جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علماً حقيقة إلا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى، ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة... الخ) وقال (وقد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة

(1)) أحياء علوم الدين: للإمام الغزالي، جـ1 ص 296.

(2) الإكليل في استنباط التنزيل: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكة المكرمة 1995م، ص2.

وغير ذلك. (وفيه أصول الصنائع وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة إليها كالخياطة والحدادة والنجارة والغزل والنسج والفلاحة والغوص والصياغة والملاحة.. الخ[1])

ثانياً: رأي المعارضين: الإمام الشاطبي:

يبدأ الإمام الشاطبي بيان رأيه ببيان العلوم التي كانت منتشرة بين العرب عند نزول القرآن ويبين موقف الشريعة منها فيقول (فصححت الشريعة منها ما هو صحيح وزادت عليه وأبطلت ما هو باطل ، وبينت منافع ما ينفع من ذلك ومضار ما يضر منه) ويذكر من ذلك علم النجوم وعلم الأنواء وأوقات نزول الأمطار وعلم التاريخ وأخبار الأمم الماضية ثم يبين ما كان أكثره باطلاً أو جميعه كعلم العيافة والزجر والكهانة وخط الرمل والضرب بالحصى والطيرة ومن النوع الأول الطب والتفنن في علوم البلاغة وضرب الأمثال.

وزعم ابن رشد الحكيم في كتابه الذي سماه بـ (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال) أن علوم الفلسفة مطلوبة إذ يفهم المقصود من الشريعة على الحقيقة [2].

ثم ذكر الرد على أولئك بما خلاصته أن ما استدلوا به من الآيات فالمراد بها عند المفسرين ما يتعلق بحال التكليف والتعبد أو المراد بالكتاب في قوله تعالى: () ﴿ تر □ □ تن تى تي﴾ الأنعام من الآية: 38. كان هذا موجزاً لآراء بعض علماء المسلمين السابقين في التفسير العلمي للقرآن الكريم.

ثانياً: المؤيدون للاتجاه العلمي في التفسير ونماذج من تفاسيرهم: يقولون: **أن** القرآن يشير إلى مستحدثات الاختراع وما يحقق بعض غوامض العلوم الطبيعية ولعل متحققا بهذه العلوم الحديثة لو تدبر القرآن وأحكم النظر فيه وكان بحيث لا تعوزه أداة الفهم ولا يلتوي عليه أمر من أموره لاستخرج منه إشارات كثيرة تومئ إلى حقائق العلوم[3].

نبدأ بذكر نصوص معارضتهم لذلك النوع من التفسير فنذكر – مثلا – رأي الشيخ محمد مصطفى المراغي حيث يقول:- وجد الخلاف بين المسلمين في العقائد والأحكام الفقهية ، ووجد عندهم مرض آخر هو الغرور بالفلسفة وتأويل القرآن ليرجع إليها وتأويل القرآن

(1)الإتقان: للإمام السيوطي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ - 1974م، جـ2 ص 126،128.

(2) الموافقات: لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: تحقيق: أبوعبيدة مشهور بن حسن دار ابن عفان،ط١١٤١٧هـ -1997م،جـ2 ص 71-76.

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: لمصطفى صادق الرافعي،ط دار الكتاب العربي، ص 142.

ليرجع إليها وتأويله لبعض النظريات العلمية....[1]... ويرى الشيخ محمود شلتوت أن هؤلاء المثقفين الذين أخذوا بطرف من العلم الحديث نظروا في القرآن فوجدوا أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ﴾ الأنعام من الآية: 38.

وهذا فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر يكتب مقدمة لكتاب (الإسلام والطب الحديث) فيقول فيها (قرأت لسعادة الطبيب النطاسي عبد العزيز إسماعيل باشا نتفاً مما كان يكتب له بمجلة الأزهر تحت عنوان (الإسلام والطب الحديث) فأعجبني منه ما توخاه من التوفيق بين معاني بعض الآيات القرآنية الكريمة وبين مقررات الطب الحديث وحمدت له هذه النزعة العلمية التي لو تحلى بها كل مبرز في فرع من فروع العلم لاجتمع لدينا ذخر عظيم من هذه التطبيقات الثمينة تستفيد منه النابتة الحديثة زيادة معرفة بإعجاز القرآن وإيقان بأن الله ما فرط في كتابه من شيء. وترك الباب مفتوحاً لأهل الذكر من المشتغلين بالعلوم المختلفة ليبينوا للناس جزئياتها بقدر ما أوتوا منها في الزمان الذي هم عائشون فيه[2].

فمن ذلك تفسير السيد الأفغاني لقوله تعالى: ﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥﴾ النمل: الآية 34-35. قال الأفغاني (فرد سليمان الهدية وتحفز لإخراج الملكة وقومها أذلة بالحرب وأراد أن يريها ما لديه من القوى ، وما تسخر له من رياح يمتطيها وتجري بأمره – طيارات مثلاً – وسرعة نقل الأخبار والأشياء بأسرع من البرق– التلغراف اللاسلكي مثلاً – وجدنا في ذلك القصص و بتلك الواسطة التي توفرت لسليمان ، وبها نقل عرش بلقيس من سبأ إلى القدس قبل أن يرتد إليه طرفه جاءت صريحة بالعمل مبهمة عن الآلة العاملة إذ لم يصرح القرآن بشكلها أو باسمها لبعد ذلك عن الأذهان في ذلك الحين ، وكذلك لو جاءنا القرآن بنقل الأخبار بالفضاء وشرح لنا ما فهمناه اليوم لما صدقنا ذلك

(1)مجلة الأزهر:الدروس الدينية:لمحمد مصطفى المراغي، ط1357هـ، ج9/ص 173.

(2)الإسلام والطب الحديث: لعبد العزيز إسماعيل مقدمة الشيخ محمد مصطفى المراغي،ب ت، ص 5-6.

لو لم نره باللاسلكي [1]. وسار علي هذا النهج تلميذه الشيخ محمد عبده فقال في تفسير قوله تعالى: (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ) انشقاق السماء مثل انفطارها وهو فساد تركيبها واختلال نظامها عندما يريد الله خراب هذا العالم الذي نحن فيه وهو يكون بحادثة من الحوادث التي قد ينجر إليها سير العالم كأن يمر كوكب في سيره بالقرب من آخر فيتجاذبا فيتصادما فيضطرب نظام الشمس ويحدث من ذلك غمام وأي غمام يظهر في مواضع متفرقة من الجو والفضاء الواسع فتكون السماء قد تشققت بالغمام واختل نظامها حال ظهوره)[2].

ويعترض الشيخ محمد حسين الذهبي على هذا التفسير راجع كتابه التفسير والمفسرون.

ويؤيد ذلك الرفض الشيخ مصطفى محمد الحديدي اتجاه التفسير في العصر الحديث.

الرأي المختار:- يذكر أصحاب التفسير العلمي أن تفسير القرآن على وفق المنهج يثبت إعجازاً آخر من أوجه إعجاز القرآن الكريم و هو الإعجاز العلمي؛لأن القرآن الكريم حث النّاس إلى النظر في الكون وتدبره ومعرفة الفائدة.

ويقول الرافضون: لذلك المنهج أن الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة أما ما يصل إليه البحث الإنساني – أيا كانت الأدوات المتاحة له – فهي حقائق غير نهائية ولا قاطعة وهي مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها فمن الخطأ المنهجي – بحكم المنهج العلمي الإنساني ذاته – أن نعلق الحقائق النهائية القرآنية بحقائق غير نهائية. وهي ما يصل إليه العلم البشري [3].

ويقولون أن العلوم الإنسانية تتجدد مع الزمن على سنة التقدم فلا تزال بين ناقص يتم وغامض يتضح وموزع يتجمع وخطأ يقترب من الصواب ، وتخمين يترقى إلى اليقين ولا يندر في القواعد العلمية أن تتقوض بعد رسوخ أو تتزعزع بعد ثبوت ويستأنف الباحثون تجاربهم فيها بعد أن حسبوها من الحقائق المفروغ منها عدة قرون[4] والحق – فيما أرى – وسط بين الآراء مع الالتزام بشروط التفسير والمفّسر. فلا رفض يمنع من:

---

(1)خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني: لمحمد باشا المخزومي،مكتبة الإسكندرية ط 2012م، ص 101-102.

(2)تفسير جزء عم: لمحمد عبده،ط1993م، ص 48.

(3)في ظلال القرآن: للشهيد سيد قطب دار الشروق،القاهرة،ط2،ج2،ص 96.

(4)الفلسفة القرآنية: لعباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي بيروت،ط2، 1969م، ص 15.

ـ إدراك وجوه جديدة للإعجاز في القرآن الكريم من ناحية إثبات التوافق بين حقائقه النهائية القاطعة وبين ما يثبت من الحقائق العلمية التي لا يقبل ثبوتها أي نوع من الشك.

ـ دفع مزاعم القائلين بأن هناك عداوة بين العلم والقرآن الكريم.

ـ استمالة غير المسلمين إلى الإسلام من هذا الطريق ببيان إعجازه العلمي لهم،و الحث على الانتفاع بقوى الكون و مواهبه.

ـ امتلاء النفس إيماناً بعظمة الله وقدرته[1]إعجاز القرآن ثابت وهو غني عن أن يسلك في بيانه[2].

المبحث الخامس

المناهج والاتجاهات التفسيرية

منهج التفسير العلمي للقرءان الكريم وأقسام العلوم: تنقسم العلوم على أساس البحث إلى:

1. العلوم التجريبية: وهي التي تَستخدم التجربة أساسا للبحث وتشمل:

(أ) العلوم الطبيعية: مثل الفيزياء و الكيمياء.

(ب) العلوم الإنسانية: مثل علم الاجتماع وعلم النفس.

2. العلوم العقلية: وهي التي تَستخدم العقل للاستدلال كالفلسفة.

3. العلوم النقلية: وهي التي تَستخدم المنهج النقلي كالتاريخ واللغة..

تنبيهات:

1. المقصود بالعلم في منهج التفسير العلمي هو العلم التجريبي.

2. قضايا العلوم التجريبية ليست ثابتة ومطابقة للواقع حتما ولكن قد تصبح ثابتة عن طريق المشاهدة أو عن طريق قرائن أخرى. مثل (حركة الأرض) فقد أصبحت في عصرنا بديهية بينما هي سابقا ليست كذلك.

3. يجب استخدام العلوم التجريبية كوسيلة لفهم الآيات القرآنية.

---

(1) مناهل العرفان: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة. عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج1 ص 568-567.

(2) التفسير والمفسرون: لمحمد حسين الذهبي مكتبة وهبة،القاهرة، ط 7، 2000م، ج3 ص159.

4. عندما يبين القرآن مسألة علمية لم تكن معروفة قبل 14 قرن ثم يتبين صحتها بواسطة العلوم التجريبية فهذا يدل على إعجاز القرآن الكريم.

أسباب نشوء هذا المنهج:

1. اهتمام القرآن بالعلم و الحث على التفكر في الآيات الكونية
2. ترجمة الآثار العلمية إلى العربية.
3. إثبات الأعجاز العلمي للقرآن الكريم.
4. الدفاع عن القرآن الكريم ورد الشبهات الغربية عنه كقولهم التعارض مابين العلم والدين.

معلومات مهمة:

1. التفسير العلمي الطريقة الصحيحة فيه هي استخدام الحقائق العلمية الثابتة وليس النظريات العلمية أو الفرضيات.
2. يمكن بالتفسير العلمي للقرآن: إثبات الأعجاز العلمي للقرآن.
3. استخدام العلوم يؤدي إلى فهم وبيان الآيات القرآنية بشكل أفضل.
4. من أمثلة التفسير العلمي الاستفادة من قوله: (الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها) في إثبات الجاذبية.

الخاتمة:النتائج والتوصيات الآتية:

النتائج:

*تُعدّ هذه الطريقة في التفسير من الطرق الحديثة التي أدخلت على علم مناهج التفسير، بفعل التأثّر من قِبَل بعض المفسّرين بالنهضة العلميّة في القرون الأخيرة وما أفرزته من علوم ومعارف تجريبيّة طبيعيّة وإنسانيّة، ما استدعى السؤال عن وجود أساسيّات هذه العلوم والمعارف في القرآن الكريم من جهة، والانسجام بين القرآن الكريم ومعطيات العلم الحديث من جهة أخرى.

*إدراك وجوه جديدة لإعجار القرآن الكريم.

* يري الشعراوي: بأن لا رفض للتفسير العلمي مطلقاً ولا تأييد وتسليم له مطلقين ، بل جمع بين حقيقتين حقيقة قرآنية ثابتة بالنص الذي لا يقبل الشك ، وحقيقة علمية ثابتة بالتجربة والمشاهدة القطعيين. ومن هنا كان المسلمون كلهم متفقون على أن القرآن الكريم لا يصادم ولن يصادم الحقيقة العلمية ، وإنما يقع التصادم عندما ندعي حقيقة علمية في الكون وهي ليست حقيقة علمية وهذه أيضاً كشروط: أن تلك الأبحاث تدفع المسلمين إلى النهضة وتلفتهم إلى جلال القرآن الكريم والانتفاع بقوى هذا الكون

التوصيات: على المتعلّم أن:

-1يتعرض للمنهج العلميّ في تفسير القرآن الكريم وبواعثه ونشأته ومراحل تطوّره.

-2 يناقش أدلّة القائلين بحجية المنهج العلميّ في تفسير القرآن الكريم للانتفاع بقوي الكون ومواهبه.

-3 يتعرّف إلى نماذج تطبيقية من منهج التفسير العلميّ لمعرفة الصحيح والسقيم.

المصادر والمراجع:

1/ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر1399هـ -1979م.

2/ الإكليل في استنباط التنزيل: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مكة المكرمة 1995م.

3/ سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط17، 1412هـ

4/ سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار إحياء الكتب العربية، 1988م.

5/ الزرقاني: مناهل العرفان، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط30.

6/الذهبي: التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 7 ، 2000م.

7/السيوطي: الإتقان: تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 139هـ -1974م.

8/ الشاطبي: موافقات: تحقيق: أبوعبيدة مشهور بن حسن دار ابن عفان، ط7 ،1441 هـ -1997م.

9/الرضائي: مناهج التفسير واتجاهاته، مكتبة طريق العلم،2018م.

10/ الغزالي: إحياء علوم الدين دار ابن حزم،ط1 2005م.

11/ القشيب الشيخ: التفسير والمفسرون في ثوبه محمد هادي معرفة، دار النشر الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، ط1141هـ

12/ المراغي: مجلة الأزهر: الدروس الدينية، ط 1357هـ.

13/ حلمي صابر: مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام، دار اليسر، القاهرة2000م.

14/ د. عدنان شريف: علم الفلك القرآني الثوابت العلمية في القرآن الكريم، – دار العلم للملايين – بيروت ط4، 1999 م.

15/ دلال السلمي: التجديد في التفسير في العصر الحديث، رسالة دكتوراه.، ط2014م.

16/ الذهبي: شروط المفسر من التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة،القاهرة، ط7، 2000م.

17/ عبد العزيز إسماعيل مقدمة الشيخ محمد مصطفى المراغي: الإسلام والطب الحديث، ب ت.

18/ عباس محمود العقاد: الفلسفة القرآنية، دار الكتاب العربي بيروت،ط2، 1969م.

19/ فؤاد باشا : المنهج العلمي المعاصر في ضوء القرآن والسنة، دار المعارف ب ت.

20/ محمد باشا المخزومي: خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني، مكتبة الإسكندرية، ط 2012م.

21/ محمد عبده: تفسير جزء عم، ط1993م.

22/ مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط دار الكتاب العربي.

23/ محمد متولي الشعراوي : معجزة القرآن، دار النشر مصر، 1978م.